عليهم أبدًا، لا ينقطع ولا يزول حتى يرزق أهل الجنة في الجنة بما أعد الله لهم من النعيم فيها أسأل الله أن يجعلني وإياكم من أهلها.

واسمحوا لي أن أعرض هذه الشواهد والمشاهد المؤثرة التي تبين عظمة العناية والرعاية التي يحيط الله خلقه بها لاسيما عباده الصالحين.

رزق أخرجه الله لكم

روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمر علينا أبا عبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نتلقى عيرًا لقريش وزودنا جرابًا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة، فقيل: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصها كما يمص الصبي، ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال: وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة: ميتة ثم قال: لا بل نحن رسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي

سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فأقمنا عليه شهرًا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور. ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلًا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعًا من أضلاعه، فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟ فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله[1]. والشاهد في هذا الحديث أن الله تعالى أخرج إلى الصحابة حوتًا يأكلون من لحمه بعد هذا الشظف والشدة التي كانوا فيها وما تحملوا هذا الجوع الشديد إلا طمعًا فيما عند الله

(١) رواه مسلم برقم [١٩٣٥]، والجراب: وعاء من جلد معروف. الخبط ورق شجر معروف تأكله الإبل. الكثيب: التل من الرمل. الوقب: نقرة العين. القلال: الجرار جمع جرة. الفدر: القطع. رحل البعير جعل عليه الرحل، الوشائق: اللحم الذي اقتطع ليقدد منه انظر «شرح النووي على مسلم» (٧/ ٩٧-٩٩)، و «رياض الصالحين» ص [١٨٨] ومعنى يقدد أي يجفف اللحم في الشمس فيكون قديدًا.

مـن ثـواب وفي بعض ألفاظ هـذا الحديث يقـول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وكان معنـا جـراب من تمر فـكان أبو عبيدة يعطـي كل رجل منا قبضة قبضة ثم أعطانا تمرة تمرة فلما فنى وجدنا فقده». تأمل كيف كان الصحـابي من هـؤلاء الذين خرجوا في هذه الغزوة كيف كان يقـضي يومًـا كاملًا لا طعـام له إلا تمرة واحدة ثم اشـتد بهم الحال عندمـا نفد التمـر وانتهى. إن هذا يبين عظمـة الصدق واليقين في قلوبهـم وعمـق الإيمان في صدورهم، وشـدة الرغبـة فيما عند الله جَلَّ جَلَالُهُ فإن الإنسان لا يضحي بمثل هذه التضحية إلا لعلمه بأن ثـواب الله خير وأبقى وأجل وأعظم. وحينما تنظر إلى حال الناس في عصرنا ترى مُرَّ الشـكوى من قلة ذات اليد ومن ضيق المعيشـة وإذا فتشت في حالهم وجدتهم يريدون كماليات وأمورًا قد يستغنى عنها فما أشد الفارق بيننا وبين الصحابة!

لا يضق صدرك فالله معك

روى الخطيب البغدادي عن أحمد بن سلمان النجاد القطيعي قال: أضقت إضاقة شديدة فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا

فيه فقال لي: لا يضق صدرك؛ فإن الله من وراء المعونة، وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى أن عدم عيالي قوتهم فقالت لي الزوجة: هب أني أنا وإياك نصبر؛ فكيف بهاتين الصبيتين؟ فإنهما لا تصبران على ما نصبر عليه فهات شيئًا من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه ونتفرج به فضننت بذلك وشحَّت نفسي بالكتب وقلت لها: اقترضي لهما شيئًا وأنظريني بقية اليوم والليلة وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة إذا داق يدق الباب فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران فقلت: ادخل فقال: أطفئ السراج حتى أدخل، فكببت على السراج وقلت: ادخل، فدخل الدهليز فوضع فيه صرة كبيرة وقال لي: إنا أصلحنا لصبياننا طعامًا فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب، وهذا شيء آخر فوضعه إلى جانب الصرة الكبيرة وقال: تصرفه في حاجتك. وأنا لا أعرف الرجل وتركني وانصرف فدعوت الزوجة وقلت لها: أسرجي السراج فأسرجت وجاءت وإذا الصرة منديل له قيمة وفيه خمسون وسطًا

في كل وسط لون من طعام، وإلى جانب الصرة كيس فيه ألف دينار فقلت للزوجة: أنبهي الصبيان حتى يأكلوا ولما كان الغد قضينا دينًا علينا من ذلك المال.. وكان وقت مجيء الحاج[١] من خراسان فجلست على باب داري من غد تلك الليلة وإذا جَمَّال يقود جملين عليهما حملان ورقًا خرسانيًا وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي فانتهى إليّ فقلت: من هو؟[٢] فقال: قد استحلفني أن لا أقول من هو فأخذتهما منه ودعوت الله لمرسلهما وحاملهما.

قال أحمد بن سلمان النجاد: فقمت من عند إبراهيم الحربي ثم انصرفت فبينا أنا أمشي إلى جانب الخندق إذ لقيتني عجوز من جيراننا فقالت لي: يا أحمد مالك مغمومًا؟ فأخبرتها فقالت: إن أمك قبل موتها أعطتني ثلاثمائة درهم وقالت لي: أخبئي هذه عندك فإذا رأيت ابني مضيقًا مغمومًا فأعطيه إياها فتعالى معي حتى أعطيك إياها فمضيت معها فدفعتها إليّ[٣].

(١) أي: الحجاج.
(٢) أي: من الذي أهدى إلى هذا الورق؟
(٣) صفحات من «صبر العلماء» لعبد الفتاح أبي غدة (٣٢٧-٣٣١)، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية.

قلت: هذا الخبر العجيب تشهد فيه ما كان عليه العلماء من ضيق الحال وذلك لتفرغهم لطلب العلم وتحصيله ومجاهدتهم في ذلك وإقبالهم عليه بكل اهتمامهم ويبين شدة صبر العلماء على الفقر وعدم اكتراثهم به تمسكًا منهم بمثوبة الصبر، المحتسب فيه الأجر، والذي كانوا فيه من الفائزين وهذا الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول:

أمطري سماء سرنديب ... وأخرجي آبار تكرور تبرًا[1]

أنا إن عشت لست أعدم قوتًا ... ولئن مت لستُ أعدم قبرًا

همتي همة الملوك ونفسي ... نفس حُرٍّ ترى المذلة كفرًا

وقال عمر بن حفص: إنهم فقدوا البخاري أيامًا من كتابة الحديث بالبصرة قال: فطلبناه فوجدناه في بيت وهو عريان وقد نفد ما عنده ولم يبق معه شيء فاجتمعنا وجمعنا له الدراهم حتى اشترينا له ثوبًا وكسوناه، ثم اندفع معنا في كتابه الحديث.

---

(١) سرنديب جزيرة في الهند. وتكرور اسم بلد بأقصى المغرب.

هكـذا كان العلـماء يحرصـون كل الحرص على نـشر العلم وتعليمـه والعمـل بـه ولا يلتفتـون إلى الدنيا ولا يشـتد حرصهم عـلى طلب المال ولا يتلهفـون على الدنيا ولا يشـتد حرصهم على طلـب المال، ولا يتلهفون على حصول الرزق والعيش في الرفاهية والنعيـم. وعاشـوا كما عاش النـاس، ومضت أيامهـم لكن اندثر ذكـر الناس وبقـى ذكر العلماء الذين جاهـدوا وجالدوا وصابروا وصبروا في حفظ الدين وحمايته ونشره وتعليمه والدفاع عنه.

ولله در من قال:

مـثـل الـــرزق الـــذي تطلبه ... مثل الظل الـذي يمشي معك

انـــت لا تـــدركـــه مـتـبـعًـا ... وإذا ولـيـــت عـنـــه تـبـعـك

اثبت ثبتك الله

وهـذا هو الإمام عفان بن مسـلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وخـبر صادق في صـدق توكله وصدق يقينـه وعظيم ثقته في الله جَلَّ جَلَالُهُ، ونشـهد من خلال هذا الموقف الآتي أن الله يحفظ أولياءه ويثبت الصادقين وبقدر الولايـة يكون الحفظ للعبد والرعايـة فكن لله وليًّا، انهض لنشر الدين وتعليمه والدعوة إليه وسـوف تجد عجائب حفظ الله

obeikandl.com

لك وتثبيت الله إياك. يقول حنبل بن إسحاق: كنت حاضرًا عند عفان بعد أن امتحن فسأله يحيى ابن معين بحضور أبي عبد الله أحمد بن حنبل وهو معه فقال: يا أبا عثمان، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم[1] في المحنة وما رددت عليه فقال عفان لابن معين: يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك، يعني أنه لم يجب إلى القول بخلق القرآن. فقال له: فكيف كان؟ قال: دعاني إسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ الكتاب الذي كتبه المأمون من أرض الجزيرة إلى الرقة فإذا فيه: امتحن عفان وادعه إلى أن يقول: القرآن كذا وكذا فإن قال ذلك فأقره على أمره وإن لم يجبك فاقطع عنه الذي يجري عليه، وكان المأمون يجري عليه في كل شهر خمسمائة درهم قال عفان: فلما قرأ على الكتاب قال لي: ما تقول؟ فقرأت عليه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها وقلت: أمخلوق هذا؟! فقال لي إسحاق: إن أمير المؤمنين أمر إن لم تجبه يقطع عنك ما يجري عليك وإن قطع عنك أمير المؤمنين

(١) كان هذا صاحب الشرطة الذي يتولى امتحان العلماء في فتنة القول بخلق القرآن.

قطعنا عنك نحن أيضًا فقلت له: قال الله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]. فسكت عني إسحاق وانصرفت. فسر أبو عبد الله ويحيى ومن كان حاضرًا يقول: فلما رجع إلى داره عذله أهل بيته وكانوا أربعين نفسًا، فبعد قليل دق عليه الباب إنسان فدخل ومعه كيس فيه ألف درهم فقال: يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين وهذا لك في كل شهر[(١)].

قلت: المعونة تأتي على قدر المؤونة، والله أرحم بعباده من أنفسهم، وهو أكرم من أن يضيع عبدًا وقف يدافع عن دينه، ومع اليقين والثقة والصبر والثبات تهون التضحيات ويكون عون الله للعبد وحفظ الله له. وهذا قائل يتصبر على الفقر والعدم ويستعلى على الجوع والسغب فيقول:

الجوع يدفع بالرغيف اليابس ... فعلام أكثر حسرتي ووساوسي
والموت أنصف حين ساوى حكمه ... بين الخليفة والفقير البائس

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٤٢)، و «الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل» ص [١١٤] ط. دار هجر.

obeikandl.com

وفي كتاب المستغيثين بالله قال ابن وهب: كنت أتمنى على الله ثلاثمائة دينار أنفقها في طلب الحديث، فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلي إذا برجل قد أقبل ومعه قرطاس مربوط فوضعه على نعلي، ثم ذهب فصليت العشاء الآخرة ثم أخذت القرطاس فوجدته ثقيلًا فظننته دُقَّة أهداها أخ لي فجئت البيت ففتحته، فإذا فيه ثلاثمائة دينار لا تزيد ولا تنقص والحمد لله رب العالمين، ما كان أحوجنا إلى مثل هذا اللهم آتنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب[1].

ألا موت يباع فأشتريه؟!

وهذا الحسن بن محمد الأزدي المهبلي كان وزيرًا لمعز الدولة [أبي الحسن بن بُويه] وكان من ارتفاع القدر وارتفاع الصور وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الأدب والمحبة لأهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالًا:

(١) كتاب «المستغيثين بالله» لابن بشكوال، ط. الرسالة بالقاهرة.

الا مـــوت يـبـاع فـأشـتريـه ... فـهـذا الـعـيش مـالا خـير فيه
الا مـوت لـذيـذ الـطـعـم يأتي ... يخلصني مـن الـعيش الكريه
إذا ابـصـرت قـبـرًا مـن بعيد ... وددت لـو انـنـي ممـا يليه
الا رحـم المهيمن نـفـس حُـرٍّ ... تـصـدق بـالـوفـاة عـلـى أخيه

وكان معه رفيق يقال له: أبو الحسـن العسـقلاني فلما سـمع الأبيات اشـترى له بدرهم لحمًا وطبخه وأطعمه وتفارقا. وتنقلت بالمهلبـي الأحـوال وتـولى الـوزارة ببغـداد لمعز الدولـة وضاقت الأحـوال برفيقـه الذي اشـترى له اللحـم في السـفر وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب إليه:

الا قـل لـلـوزيـر فـدتـه نفسي ... مـقـالـة مـذكـر مـا قـد نسيه
اتـذكـر إذ تـقـول لضنك عيشٍ ... الا مـــوت يـبـاع فـأشـتريـه

فلما وقف الوزير على رقعته تذكره وهزته أريحية الكرم فأمر له في الحال بسـبعمائة درهم ووقع على رقعته: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البَقَرَة: ٢٦١]، ثـم دعـا بـه فخلـع عليه وقلده عملًا يرتفق به[(١)].

(١) صفحات من صبر العلماء ص (٢٠١-٢٠٢).

ثمرة الغيرة للقرآن

ذكر ابن القيم في كتابه «**روضة المحبين**» ما يلي باختصار:

حكى المبرد عن شيخه أبي عثمان المازني أنه قصده يهودي أو بعض أهل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه في النحو. وبذل له مائة دينار فامتنع ورده فقلت له: أترد هذا القدر مع شدة فاقتك؟! فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة آيه من كتاب الله ولست أرى تمكين هذا الذمي منها غيرة على القرآن. فدارت مسألة في النحو في دار الخليفة الواثق فأرسل إليه الواثق ليسأله فأجابه وأحسن الجواب فأعجب الواثق بقوله فأمر له بألف دينار قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة دينار فعوضنا ألفًا[1].

دعوني أصلي

قال أبو العباس البكري: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون

(١) «روضة المحبين» ص [٤٥٤].

الروياني وذلك بمصر فنفد زادهم ولم يبق عندهم ما يسد رمقهم وأضر بهم الجوع فاجتمعوا في منزل كانوا يأوون إليه فتشاوروا فيما هم فيه فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على الإمام محمد بن خزيمة فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أصلي قال: فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع ورجل من قبل والي مصر يدق الباب ففتحوا فقال لهم: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه ثم قال: وأيكم محمد بن جرير؟ فأعطاه خمسين دينارًا ثم قال: وأيكم الروياني وابن خزيمة؟ فأعطاهما خمسين دينارًا لكل منهما ثم قال: إن الأمير كان نائمًا بالأمس فرأى في المنام أن المحامد جياع قد طووا أيامهم جياعًا، فأنفذ إليكم هذه الصرر وأقسم عليكم إذا نفدت فأبعثوا إليَّ أحدكم[1].

(١) «سير أعلام النبلاء» ص (١٤/ ٢٧).

الفرج بعد الشدة

ذكر القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلي البغدادي في طبقات الحنابلة: ذكر أبو علي ابن شوكة قال: اجتمعنا جماعة من الفقهاء فدخلنا على القاضي أبي علي ابن أبي موسى الهاشمي فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا فقال لنا: اصبروا فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم وأحدثكم في مثل هذا بما تطيب به قلوبكم: اذكر سنة من السنين وقد ضاق بي الأمر شيء عظيم حتى بعت رحل داري[1]، ونفد جميعه ونقضت الطبقة الوسطى من داري وبعت أخشابها. وتقوت بثمنها وقعدت في البيت ولم أخرج وبقيت سنة فلما كان بعد سنة قالت لي المرأة الباب يدق فقلت لها: افتحي الباب ففعلت فدخل رجل فسلم علي فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني وهو قائم:

ليس من شدة تصيبك إلا ... سوف تمضي وسوف تكشف كشفا
ولا يضق ذرعك الرحيب فإن النـ ... ـار يعلو لهيبها ثم تطفا
قد رأينا من كان أشفى على الهُلـ ... ـك فوافت نجاته حين أشفى

(١) أي: أثاث البيت.

ثم خرج عني ولم يقعد فتفاءلت بقوله، فلم يخرج عني اليوم حتى جاءني رسول القادر بالله ومعه ثياب ودنانير وبغلة بمركب ثم قال لي: أجب أمير المؤمنين وسلم إلى الدنانير والثياب والبغلة فغيرت حالي ودخلت الحمام وصرت إلى القادر بالله فردَّ إلى قضاء الكوفة وأعمالها وأثرى حالي[1].

وهذا الشيخ التونسي ثم المصري محمد الخضر حسين والمتوفَّى في القاهرة سنة ١٣٧٧هـ، وكان إذ ذاك شيخًا للأزهر يقول عنه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: أول ما قدم القاهرة نزل في غرفة بحي الباطنية وهو حيٌّ متواضع للغاية ثم اضطر إلى ترك القاهرة وسافر إلى الإسكندرية ليعود إلى دمشق وبلغ سفره وعزمه العلامة أحمد تيمور باشا فأدرك الشيخ قبل سفره وأعاده إلى القاهرة فعين مصححًا في دار الكتب المصرية، ثم انفرجت الأزمة قليلًا، فعين أستاذًا في كلية أصول الدين، ثم اتسعت

(١) «طبقات الفقهاء الحنابلة» (٢/ ٢٤٤-٢٤٥)، ط. مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة.

الفرجة قليلًا وارتقى الشيخ إلى مقامه فعين شيخًا للأزهر وهو أول شيخ للأزهر يعين من غير المصريين منبتًا[١].

ويقول الحافظ ابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة: في ترجمة عبد القادر الجيلاني قال الشيخ عبد القادر، وكنت أقتات بخرنوب الشوك، وقُمامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط، وبلغت الضائقة في غلاء نزل ببغداد إلى أن بقيت أيامًا لم آكل فيها طعامًا، بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها، فخرجت يومًا من شدة الجوع إلى الشط لعلي أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت به فما ذهبت إلى موضع إلا وغيري قد سبقني إليه وإن وجدت أجد الفقراء يتزاحمون عليه فأتركه، فرجعت أمشي وسط البلد فما أدرك منبوذًا إلا وقد سبقت إليه حتى وصلت إلى مسجد ياسين بسوق الرياحين ببغداد وقد أجهدني الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت إليه وقعدت في جانب منه وقد كدت أصافح الموت إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز صاف وشواء

(١) صفحات من صبر العلماء ص [٢١٦].

وجلس يأكل فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أفتح فمي من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسي فقلت: ما هذا؟ وقلت: ما هاهنا إلا الله أو ما قضاه من الموت. إذ التفت إليَّ العجمي فرآني فقال: بسم الله يا أخي، فأبيت فأقسم عليَّ فبادرت نفسي فخالفتها فأقسم أيضًا فأجبته فأكلت متقاصرًا فأخذ يسألني: ما شغلك؟ ومن أين أنت؟ وبمن تعرف؟ فقلت: أنا متفقه من جيلان فقال: وأنا من جيلان فهل تعرف شابًا جيلانيًا يسمى عبد القادر يعرف بسبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد؟ فقلت: أنا هو. فاضطرب وتغير وجهه وقال: والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك فلم يرشدني أحد، ونفدت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد إلا ثمن قوتي إلا ما كان لك معي، وقد حلت لي الميتة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيبًا فإنما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي.

فقلت له: وما ذاك؟ فقال: أمك وجهت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها للاضطرار فأنا معتذر إليك فسكنته وطيبت

نفسه ودفعت إليه باقي الطعام وشيئًا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف[١].

في الفقر نِعم

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما فزعت من الفقر قط، طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد[٢].

قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يا عائب الفقر ألا تزدجر ... عيب الغني أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله ... على الغنى لو صح منك النظر
إنك تعصي لتنال الغنى ... وليس تعصى كي تفتقر

وقال ابن بشار: أمسينا مع إبراهيم بن أدهم ليلة ليس لنا ما نفطر عليه فقال: يا ابن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة، لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا حج ولا صدقة ولا صلة رحم لا تغتم فرزق الله سيأتيك، نحن والله الملوك

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٨)، نقلًا عن صفحات من صبر العلماء ص (٢٢٤-٢٢٥).
(٢) «السير» (١٠/ ٩٧).

obeikandl.com